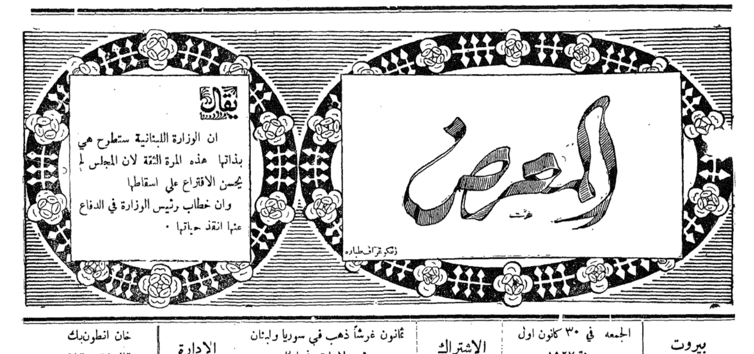
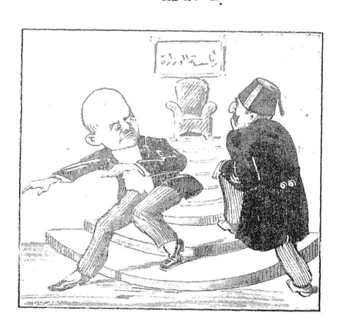
العدد ٦٦٣ — ثمن العدد ثلاثة غروش سوريه — السنة السابعة



بيروت	الجمعه في ٣٠ كانون اول سنة ١٩٢٧	الاشتراك	ثمانون غرشاً ذهب في سوريا ولبنان سبعة دولارات في الخارج	الادارة	خان انطون بك تلفون ٣ - ٣١٦ -

بعد العاصفة ...



الباشا — لا ترعل يا « ابن العم » !... بعد « وستفرغ » لاختها ...



الحقيقة حول مشروع

عرف الناس جميعاً ان مشروع الخط الحديدي بين طرابلس والناقوره هو اهم مشروع عمراني اقتصادي يمكنه ان يحفظ هذه البلاد من الانهيـار وعرفوا ايضاً ان الشعب مهتم به والسلطة دائبة على درسه لتحقيقه ، كما تقول ، وليس في البلاد شخص واحد يتردد دقيقة واحدة في طلب التعجيل بتنفيذ هـذا المشروع في اقرب ما يمكن

على ان احدى الرصيفات فاجأتنا من ايام بملاحظة تتعلق بهذا المشروع الحيوي اقلقتنا وازعجتنا في آن واحد فقد زعمت ان الحكومة اللبنانية عارضت تحقيق هذا المشروع لان المطالب بامتيازه وتحقيقه هو الامير جورج لطف الله



امان الله خان

ملك الافغان وضيف مصر حيث جرى له استقبال فخم ونزل في ضيافة الملك فؤاد وهو يصحب معه زوجته وبعض نسيباته سافرات الوجوه

اجل ! اقلقتنا هذه الملاحظة واتهمنا الحكومة اللبنانية بخيانة مصلحة الشعب والبلاد اذا كانت حقيقة فعلت ذلك ، اذ كيف يجوز لها ان تقف حاجزاً في وجه تحقيق مشروع كهذا لان القائم به رجل له مطمع برئاسة او عرش في هذه الحكومة الصغيرة . فاسرعنا الى التثبت من هذا الخبر حتى اذا كان

صحيحاً هاجمنا هذه الحكومة بكل قوانا والى القراء ما وصل الى علمنا عن اوثق المصادر في حقيقة هذا المشروع

كان نجيب بك سرسق وصهره الامير جورج قد ارسلا من مدة الى المفوض السامي كتاباً مرقعاً بامضائهما يتعلق بمشروع الخط الحديدي بين الناقوره وطرابلس ، فاطلع المفوض السامي رئيس الجمهورية اللبنانية على هذا الكتاب . والذي علمناه ان رئيس الجمهورية حبذ الفكرة وايدها تأييداً قوياً وطلب من المفوض السامي ان يعرض صاحبا الكتاب شروطهما الرسمية لترى الحكومة رأيها فيها

وفي هذه الاثناء وصل الى بيروت نجيب بك سرسق فدعاه المفوض السامي لمباحثته بشأن الكتاب المذكور وقد نقلنا الى قراء المعرض ما دار من الحديث بينهما) بهذا الخصوص واجتمع نجيب بك برئيس الجمهورية ايضاً

وقد علمنا من المصادر الموثوق بها ان لا شرط هناك ولا خطة عمل راهنة ولكنها خاطرة طيبة بدرت في كتاب بسيط

لذلك رأت الحكومة اللبنانية بموافقة المفوضية ان تأخذ هي بذاتها عهدة العمل لتحقيق هذا المشروع

وسيكلف هذا الخط ٢٢٠ مليوناً من الفرنكات تملك منها الحكومة اللبنانية من الاربعين الى الخمسين مليوناً وهذه القيمة هي حصتها من الجمارك وبهذا المال ستباشر العمل وتسعى لايجاد المبلغ الباقي ويكون هذا الخط الجديد للحكومة اللبنانية

اجل ان هذا الخط لا يمكنه ان يأتي بارباح للقائمين به ولكن ارباحه عظيمة للبلاد ولاهل البلاد لانه سيجعل هذه البلاد عن جديد ملتقى الشعوب والامم من الشرق والغرب كما كانت قبلاً على مختلف عهود التاريخ

هذه هي الحقيقة التي رأينا ان نعرفها ونطلع عليها القراء · ولا تمنع معرفة هذه الحقيقة من ابداء شكرنا الرجلين الفاضلين اللذين فكرا مجدداً بهذا المشروع الكبير وهما نجيب بك وصهره الامير جورج واملنا كبير انهما سيوءيدانه مادياً ايضاً ويكونان امثولة طيبة لبقية اغنيائنا في المهجر حتى يندفعوا الى تأييد هذه المشاريع التي تبشر البلاد بمستقبل حياة زاهرة

قتل المدعو يوسف جرجي وهو في حالة السكر الفظيع زوجته وولديه الصغيرين في منزله وقد قبض على الوالد القاتل والخنجر في يده يقطر دماً وهو شارد ضائع ·

بدأ الطوفان في مراكش ·

الوزارة بين المد والجزر

جاءت جماهير غفيرة من كل صوب ومن جميع الطبقات مساء أمس الى دار الحكومة لحضور جلسة مجلس النواب المخصصة للمناقشة بالثقة بالوزارة

وكان الجميع يتوقعون سقوط الوزارة — على الرغم من عنادها في تقديم الاستقالة — من بعد ما عُرفت مقررات الحزبين النيابيين بسحب الثقة منها ·

وضاقت قاعة النواب على الحاضرين فظل اكثر من نصفهم خارجاً · وفي وسط هذا الشوق العام وقف الاستاذ دموس والقى خطابه المتضمن اسباب سحب الثقة من الوزارة·

وخطاب الاستاذ النائب كجميع اقواله عابق بروح الفصاحة والبيان وفيه جدول عن الاسباب التي اعتقدها النائب كافية لاسقاط الوزارة · كالاسراف وكفرض الضرائب وكعدم الاعمال العمرانية وكالفضائح التي ظهرت في بعض الدوائر وككثرة الموظفين الخ ···

وقد دهش الاستاذ دموس لتمسك رجال الوزارة بكراسيهم وقال انهم لم يتعرضوا مرة رغم الانتقاد والتقريع الى طرح الثقة · وقال ان الواجب على الوزارة اليوم ان تستقيل ولا يوجد شيءٌ ينجيها من هذا المصير ·

فوقف رئيس الوزارة الشيخ بشاره الخوري وردَّ على الاستاذ دموس بخطاب طويل بليغ لم نكن ولا الجمهور الحاضر نتوقعه في تلك الساعة · فقد دفع رئيس الوزارة هجمات خصومه ببيان وجرأة عظيمين وردَّ على كل شاردة وواردة من اقوال الاستاذ دموس واظهر للملأ ان ليس في ما عزي للحكومة ما يجوز ان يُعد سبباً لاسقاط الوزارة ومما قاله :

لقد انالنا هذا المجلس ثقته في جميع المواقف ووافق على جميع المشاريع التي قدمناها اليه فهو الذي صادق على تعديل الدستور وعلى اعتمادات اضافية تزيد عن ٤٠ الف ليرا ذهبية وهو الذي صادق على الموازنة بسرعة نادرة حتى قام بعض النواب يهنيء الحكومة على هذا الفوز

فما هو الداعي الان الى سحب الثقة غير ما يحيكه بعضهم للايقاع بالوزارة من اجل خصومات تافهة ·

وكان صوت الرئيس الجهوري يرن صداه في القاعة وقد برزت عيناه بمظهر الجرأة والقوة فقوبل كلامه مراراً بالتصفيق

ويطول بنا البحث اذا اردنا ان نأتي على جميع ما قيل في هذه الجلسة المكهربة فقد اقتصر الكلام فيها على الاستاذ دموس والاستاذ نمور وعلى ايضاحات جاء بها الدكتور ثابت من جهة النواب · وعلى رئيس الوزارة ووزيري المالية والزراعة من جهة الحكومة

ولما ختمت المناقشة احصى الرئيس عدد النواب فوجدهم ٢٩ اي بنقص صوتين عن العدد القانوني « الكوروم » فتعذر التصويت على الثقة

وهنا لاحظ الاستاذ دموس ان بعض النواب تركوا الجلسة لايجاد هذا النقص رغبة منهم في منع التصويت فدخل جورج بك زوين الى الجلسة وقال — اذا كنا انسحبنا من الجلسة فلأننا لمسنا مناورات وراء الستار يراد بها اسقاط الوزارة ليركب بعضهم مناصبها «فاحتج دموس وتلحوق على هذا القول

واخيراً اجلت الجلسة الى الساعة الثالثة ونصف من اصيل يوم الجمعة « غداً » للبت في مسألة الثقة على ان يأتي الدكتور ثابت باقتراح يتعلق بالثقة يتخذ اساساً للتصويت

وفي الحقيقة فقد ترك خطاب رئيس الوزارة اجمل تأثير على الجمهور فاذا ظل الشيخ بشاره الخوري في الوزارة او سقط عن مسندها فنحن باخلاص نهنئه بموقفه هذا .

···

قنبلة

هذه هي الكلمة التي القاها النائب الجريء عمر بك الداعوق في جلسة امس :

أَلوم الوزارة لسببين : الاول لانها اتت بتعديل الدستور تعديلاً طعن استقلال البلاد طعنة ادت بحياتها الوطنية ؛ والثاني : لانها كانت تأتي باعتمادات اضافية وبموازنة وبمصارفات لا تتحملها حالة البلاد الاقتصادية واحتجاجاتي على كل ذلك مسجلة بمحاضر هذا المجلس·

على انه اذا جاز طرح الثقة بالوزارة الحاضرة وجب ايضاً على الشعب ان يطرح ثقته على نوابه اعضاء هذا المجلس فهو لم يرفعهم الى هذه المقاعد الا ليدافعوا عن مصلحته لا ليصدقوا تعديلات ومصارفات ذهبت باستقلاله وباقتصادياته بتأثيرات رجال يعلمهم الجميع · واكتفي بذلك الان ·

٢٨ ك ١ سنة ٩٢٧

عمر داعوق

فضائح المالية

اتتنا رسالة طويلة ردًا على بعض ما جاء في كلمة الاديب مخايل افندي نعمه ونعتقد انها لاحد موظفي المالية السابقين ولما كان نطاق هذا العدد يضيق عن استيعاب كل ما فيها نأخذ منها ما يلي :

٢ ... في شهر تموز بعد ان صرفت رواتب موظفي النافعة عن شهر حزيران ورد « بوردرو » بمبلغ اخر بالرواتب ذاتها عن الشهر نفسه ، وبعد اكتمال كل المعاملات لصرف المبلغ وعند وصول الحوالة الى المحاسبة لاجل القيد وتسليمها للصندوق للصرف انتبه احد الكتبة للامر وراجع رئيس دائرة التفتيش الذي بادر حالا الى استرجاع الحوالة ونبه على الكتبة جميعهم ان يلزموا الصمت ويكتموا امر هذه المسألة الفاضحة

٤ ... قسم الصرفيات يحتوي على العجائب والغرائب منها انه اعطى مبلغ ١٣٠٠ ليرة نفقات سفرية لاحد مأموري المالية الذي ارسل الى مصر بحجة مبايعة الملح وسفرته هذه لم تستغرق بضعة ايام فيكون قد خصص له تقريباً مئة ليرة كل يوم تؤخذ عنوة وقهرا من دم هذا الشعب المسكين

٥ ... اما مسألة التنزيلات في الويركو وغيره فنذكر منها الان حادثة واحدة على سبيل المثال فقد انزل ٧٠٠ ليرا من ويركو دار احد كبار الوجهاء في بيروت رغماً عن قرار مجلس الشورى وامر الحاكم وهذه واحدة من الف

٦ ... جرى في دائرة بيع الطوابع حادث غريب يدل على الخلل والاهمال فان مأمور هذه الدائرة قام يطالب احد باعة الطوابع بمبلغ ١٨٠ ليرة بحجة انه سلمه من شهرين ونيف من الطوابع زيادة عن الثمن الذي دفعه في ذلك الحين فنحن لا نريد الخوض في صدق الطلب او كذبه وانما نأسف لهذا النظام الذي يترك الخطأ والاختلال مجهولين عدة شهور فلا يظهران لا في القيود ولا في المراجعات

٨ ... نسأل المالية لماذا سكتت عن اهمال محاسب طرابلس الذي هو اليوم رئيس قلم التحصيل في مسألة سرقة دفاتر بدل الطرقات واغماضه الطرف عما اختلس بهذه الوسيلة من الاموال

هذا قليل من كثير : واننا مستعدون ان نعدد للقراء العشرات والمئات من امثال هذه الحوادث الحقيقية اذا اراد حضرة مخائيل افندي نعمه المزيد.

حاشية

علمنا ان المالية ارسلت اخطارا رسمياً الى العدد الاكبر من موظفي الدولة اللبنانية تعلمهم انها ستحسم من راتب كل واحد منهم في هذا الشهر مبلغ ستين غرشاً ذهباً . وسبب هذا الحسم ليس قصاصاً ولا عقاباً ولكنها اعترفت انها كانت تغلط كل شهر من سنة كاملة فتدفع لكل موظف خمسة غروش ذهبية زيادة عن راتبه وظل هذا الغلط متتابعاً سنة كاملة وفي مدفوعات كل شهر بدون ان تشعر المالية به .

أفيمكن في عرف ادارة محاسبة من المحاسبات مهما كانت صغيرة ومهملة ان يبلغ الاهمال فيها هذا المبلغ الغريب فيبقى الغلط متتابعاً في كل شهر على مدار السنة ولالوف من الموظفين ؟؟ بل كيف كان يجري الحساب في الخزانة وكيف كانت تطبق الميزانية ؟؟؟

وبعد هذا يريدون منا ان لا ننتقد.

الامير شكيب

قالت فتى العرب :

اتيح لنا ان نقرأ كتاباً بعث به الامير شكيب ارسلان الى احد كبار رجاله فاذا به يؤكد نبأ استقالته من الوفد السوري ويقول انه اصبح كثير الاشتياق الى كتبه وابحاثه العلمية وان اشد ما يرغب فيه هو ان تساعده الايام القادمة على ان يخدم الامة خدمة صحيحة من وراء العلم والادب وذكر زهده بالمناصب والمراتب واشار الى الوظائف التي عرضت عليه في الحكومات الاسلامية المستقلة وتكلم عن رفضها، وقال انه لا يرجو لنفسه اكثر من ان تمتعه الاقدار بفرصة سعيدة تمكنه من قضاء بقية ايامه في السهر على تعليم ولده وتثقيفه وهو مبارك المساعين الى ضمان استقلال البلاد بمساعيهم ويعلن انه حاضر للانضواء تحت اعلامهم

كما في لبنان ...

قالت الف باء :

ترشح الينا من مصادر اعتدنا على الوثوق من صحة اخبارها ان الخيبة ستكون نصيب النظريتين القائلتين بتعيين لجنة معينة او بانتخابها لسن الدستور فلا لجنة معينة ولا لجنة منتخبة ، بل هناك انتخابات نيابية على اساس قانون الانتخاب الموجود الان ، والنواب الذين سيؤلفون المجلس يجمعون بين مهمتين المهمة الاولى اجتماعهم كلجنة تحضيرية للدستور والمهمة الثانية بقاؤهم كنواب لمدة اربع سنوات بعد تقرير الدستور فهم الذين يبنون البيت ، وهم الذين يسكنونه » كذا

مع جعفر باشا العسكري

وصل الى بيروت صباح هذا الخميس قادماً من لندن في طريقه الى بغداد حضرة جعفر باشا العسكري رئيس الوزارة العراقية وموقع المعاهدة الحديدة فاجتمعنا به في منزل النطاسي البارع الدكتور يوسف روضه حيث كان يلقح ضد الكوليرا وقد صرح لنا جعفر باشا انه غير راض من المعاهدة الجديدة لانها لا تنيل العراق كل امانيه الوطنية والاستقلالية ولكنها خير من المعاهدة الماضية وخطوة محسوسة في سبيل الاستقلال وفيها وعد بدخول العراق في جمعية الامم بعد اربع سنوات .

وقد كان يجوز للعراق دخول الجمعية في هذه المدة ولكن بعض الدول عارضت في قبولها مع الاسف . وليس صحيحا انه هو الذي اعطى مراسل جريده الكشاف نص المعاهدة ولا يعرف من اين وصل النص — على انه مغلوط — الى الصحف . ومما قاله جعفر باشا ايضاً : لا ادري كيف اقابل المتطرفين الذين لا يقبلون بشيء في بغداد ولكنني سابين للبرلمان اعمال الحكومة وما حققته من الاعمال وما لم تتمكن من تحقيقه فاذا ايدني المجلس بقيت متابعاً عملي وان منعني ثقته تركت المجال لغيري ولا اكتمكم انني كبير الامل بالمستقبل . فودعناه شاكرين وهو مسافر الى بغداد عند صدور الجريدة

مع حسن نشأت باشا

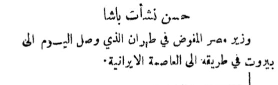
اجتمعنا بحضرة حسن نشأت باشا سفير مصر في طهران بالقنصلية الملكية المصرية فصرح لنا حضرته انه سيبقى في طهران هذا الشتاء ثم يعود في الصيف وتكلم عن ائتلاف الاحزاب في مصر فقال انه ضروري جدا في الوقت الحاضر وكل مصري مخلص يتمنى بقاء هذا الائتلاف سالماً من كل شائبة حتى تتمكن مصر من اتقاء الاخطار ضد العدو الخارجي وعسى ان يسفر اجتماع الاحرار الدستوريين يوم الاثنين عن تأييد هذا الائتلاف :

ومما قاله ايضاً انه اذا كان قبل بالذهاب الى طهران فمحافظة على سلامة هذا الائتلاف المقدس الذي يعتقده ضروريا جدا لمصر . وقد سافر نشأت باشا بعد ظهر اليوم الى دمشق ومنها يسافر صباح غدا على سيارته الخاصة الى بغداد ثم الى طهران بالطيارة



رجال الساعة في اوربا

هم من اليمين الى الشمال : المستر شامبران وزير خارجية انكلترا والمرشال بيلسودسكي رئيس حكومة بولونيا، والمسيو بريان وزير خارجية فرنسا بعد حل الازمة البولونية اللتوانية يشربون الشاي في جنيف



حسن نشأت باشا

وزير مصر المفوض في طهران الذي وصل اليوم الى بيروت في طريقه الى العاصمة الايرانية.

في رياض الشعر

المهاجر

القصيدة التي نالت هذه السنة جائزة مستشفى الدكتور ربيز وهي للصديق الشاعر حليم افندي دموس :

هجر الروضَ وعاف الشمرَه
وليالي أنسه المزدهره
ومضى يضرب في آفاقها
ولسان الدهر يروي خبره
ركب الاهوال سيراً وسرى
نادباً تلك الربوع النضره
وهو لا يدري أيقضي لهفاً
أم من الدرهم يقضي وطره
يلتقيه بين اشداق الردى
والردى ينشب فيه ظُفُره

...

بجياتي هاجرٌ مغتربٌ
غالب الدهر ولاقى عبره
كان في موطنه معروفةً
وهو في المهجر امسى نكَره
ألف الاسفارَ حتى راضها
واستذلَّ البحر حتى حيَّره
وهو في الفجر يناجي شمسه
وهو في الليل يناجي قمره
يحطم اليأس جناحيه كما
تحطم الريح اصولاً نخره

...

قف، على الشاطئ واشهد ساعة
موقف التوديع وارسم صوره
وانظر البحر فكم سارت به
سفن في عرضه منتشره
تحمل القوم جموعاً وعى
موجها ادمعهم منهمره
هجروا الاوطان في محنتها
لينجِّوا امةً محتضره
بينما عقدهمُ منتظمٌ
اذ تراه درراً منتثره

...

ما انتفاعُ الام من ابنائها
إن تناءوا وهي عند المقبره
يرجع الليث الى غابته
بعد ان يطوي الفيافي المقفره
وتغيب الطير عن افراخها
لتوافيها باشهى ثمره
ويصان الدر في اصدافه
ثم يجلى كالدراري النيره
هكذا النازح عن اوطانه
يذكر الربع ويهوى اثره

...

ربَّ ارض حُسبت حنظلةً
وهي لو تسقى لكانت سُكره



ولي عهد اسبانيا

هو الامير جيم ولي عهد اسبانيـــا مع استاذه الكابتين « انتياو » ويظهر الامير الشاب وعليه اثار المرض المزمن ، هـذا المرض الذي جعل الكثيرين يفكرون بتحويل ولاية العهد الى اخيه الثالث . والامير يشبه اباه كل الشبه .

مصطفى كمال باشا يصطاد

بعد ان انجز مصطفى كمال باشا مهمته الكبرى في اصطياد العرش العثماني وانقاذ البقية الباقية من تركيا صار يلهو في حديقة قصر يصيد العصافير كما يمثله هذا الرسم وقد صوب بندقيتـه ضد عصفور صغير آمن في الحديقة .

وركاز تحت أطباق الثرى
بات في صدر الغواني جوهره
وبلاد لو حماها اهلهـا
لاستحالت امـةً مقتـدره
...
أدر الدفـة يا ربانهـا
فالحمى حنَّ الى من هجره
قل لمن اثروا : اعينوا وطناً
يتعزى ببنيـه البرره
انتمُ الروحُ لجسم ناحـل
انتم الماء لتلك الشجره ...

حليم دموس



البرنسس ان دي فرانس في الطيارة

ذهب البرنس دي بوبل ابن اخي ملك ايطاليا بعد زواجه بالبرنسس ان دي فرانس كريمة الدوق دي غيز الى طرابلس لقضاء شهر العسل هناك مع عروسه وهذا رسمها هناك في طيارة مستعدة للتحليق بهما في الجو .

العلم

يسرنا ان نلمس العاطفة الوطنية تتجلى في صدور ناشئة اليوم من ابناء لبنان ولا يتردد « المعرض » في اذاعـة بعض مظاهر هذه العاطفة النبيلة على صفحاته كما يفعل اليوم بنشر بعض مقاطع من قصيدة وطنية للتلميذ الاديب فؤاد افندي بدوي

ان هك ثهلان أوان زلزل الهرم
فلن تنزل عن لبنان يا علـمُ
روح الخلود سرى فيـا تمثله
دم مثله خالداً تعلو بك النسم

قد لحت فوق ربوعي بعد ما اختنقت
ارواح قومي بيوم نوره الظلم
ما انت الا نسيجٌ من عزائمهم
حاكتك للمجد في عليائك الهممُ
قد شاخ دهري وارزي في شبيبته
غضٌ فلا الشيب يأتيه ولا الهرم
حجت اليه ملوك الارض قاطبة
كأنه للبرايا البيت والحرمُ

يا ارزة رسمت طيَّ البنود لها
رسم الخلود على المزاب مرتسمُ
لا . لا نصدك لكن سهل به سعةٌ
ولا نردك عن طود له شممُ

فؤاد بدري

مدرسة الحكمة في ٢٦ ك ١ سنة ٩٢٧

. . . . . .

حول الدعاية لعرش لطف الله

رد على رد

ظننت يوم كتبت كلمتي الاخيرة عن الدعاية المشبوهة التي تبثّ لقلب شكل الحكم في لبنان ولتشييد عرش يقدم للامير جورج لطف الله ، انها اخر كلمة ابوح بها على صفحات المعرض في هذا الموضوع ، ولكن حضرة الكاتب الفاضل حبيب افندي الزحلاوي نزيل القاهرة قد استدرجني في رده الاخير علي ، الى ايضاح بعض امور لا بد من اذاعتها ونشرها ، لعل بها بعض ما يبرد حرارة افئدة المتشوقين الى التمتع بعظمة التاج وبهرجة البلاط ، الحالمين في استعادة ذكريات امجاد كسرى وقيصر ونابوليون ولويس الرابع عشر

ولا يسعني قبل كل بحث الا ان اعرب عن اغتباطي وسرور نفسي لموقف بعض الصحف اللبنانية كالبرق والوطن وغيرهما ٠٠ في جانب الحكم الجمهوري وجهرها بان هذا الحكم الذي اختاره اللبنانيون يجب ان يكون دون سواه الطريق الى رئاسة هذه الدولة الكثيرة العشاق ٠٠٠ ومتى عمل الامير لطف الله باشارة البرق وهي من الصحف التي ساندت طموحه ، وجب عليه ان يتبع الى هدفه السبيل المشروع ، عن طريق الانتخاب

واذا قدر له ان يسلك هذه الخطة اصبحت الدعوة التي تنشر له اليوم لا قيمة لها ولا وزن

والان نعود الى مقال الاديب الفاضل السيد حبيب زحلاوي الذي استوقفتنا فيه نظريتان لم نعلم من اين اقتبس ما سادهما من وهم وغموض سامحه الله

النظرية الاولى

زعم الكاتب الفاضل اننا تجاهلنا ما هو معروف عن الاخطار التي تهدد اليوم حياة لبنان وكيانه فعاتبنا لهذا التجاهل ، ولم يزد وكأنه يريد ان يقول بان هناك مؤامرات تدبر لتقطيع اوصال الوحدة اللبنانية ولتمزيق شمل اللبنانيين ٠ وان وجود هذه الاخطار يجب ان يقنعنا بضرورة تشييد عرش للامير لطف الله ، لانه وحده يستطيع ان يبدد كل خطر وتهديد يحدقان بناء ويمنع هذا السيف المسلط القاطع عن عنق جبل لبنان

وعلى هذا الزعم نجيب :

لا نظن ان الاخطار التي يشير اليها الكاتب بالطارئة حديثاً — هذا اذا سلمنا بوجودها الفجائي الان — فقد تمتع لبنان في اواسط الجيل الماضي وبعد زوال امارته المستقلة بكيانه الدولي المخصوص في حضن السلطنة العثمانية ، وذاق في عهده ذاك حلاوة لم تظفر بتمزيقها هجمات الدهر ، ولواذع الفقر ، حتى قيل فيه : « هنيئاً لمن له مرقد عنزة في لبنان »

وفي خلال الحرب الكونية ، ذاق الامرين ، من اجل تشبثه بالمحافظة على ذلك الكيان ، ولتعلقه بالامم الغربية التي ظنها محسنة اليه ، ودفع عن عاطفته تلك ثمناً غالياً اقله ارواح نصف بنيه المقرحين

وانتعشت روحه وامانيه بعد الحرب ، يوم ظن ان الظفر الذي ناله اصحابه في اوروبا سيعيد اليه ما سلبه الترك من راحته واراضيه ، ولم يخطر للبنانيين الصميميين الابرياء في بال ان المطالبة بحق وطنهم ، ستفسر بغير معناها ، وسيتهم بشهوة التوسع ، وسلب ما هو للغير ، فجاهد لبنان في سبيل كيانه الطبيعي المشروع جهاده المعروف وساعدته معاهدة فرسايل وصكوك جمعية الامم والدولة الفرنساوية على نيل امانيه شكلاً ، فعاد الى دفع ثمن ما ناله غالياً ، ولم يستطع منذ عام ١٩١٨ ان يسدد بما اصابه من خيبة الامل وما نزل به من المصائب ، بعض ذلك الثمن

وكان اللبنانيون والعرب قبل الحرب وفي خلالها يسيرون متضامنين الى هدف واحد ٠ وكان موقف العرب حيال الحلفاء مدة الحرب بريئاً طاهراً مخلصاً عابقاً بالتضحية كموقف اللبنانيين

ولم يمر في خلد احرار العرب يوم انشقوا عن صفوف الترك ويوم خرج اب النهضة الشريف حسين على سلطانه وخليفته ، انهم سيجدون بعد الهدنة فاصلاً بينهم وبين اللبنانيين ، ولم يخطر لهم في بال التحفز الى سلب لبنان حرياته العريقة في القدم وحياده الموروث

وكان أهم الاسباب التي ادت الى التشاحن منذ عام ١٩١٩ بين السوريين واللبنانيين — وكلاهما يمت الى العروبة بسبب اختلاف الفريقين على اختيار الدولة الوصية

ونذكر — ونحن من الذين اشرا تلك الحوادث — ان جلالة الملك فيصل صرح لفريق من احرار اللبنانيين في خلال مروره ببيروت الى دمشق التي كان يتولى الامارة فيها يومئذ بقوله : نعترف للبنان بكيانه المخصوص وبحدوده الطبيعية بشرط ان يطلب اللبنانيون الدولة التي يطلبها السوريون لارشادهم

وللملك فيصل مقام ومنزلة محترمان في صدور اللبنانيين لا يتطاول اليها امير او ابن امير — وكان من سوء الطالع ان سار كل فريق في طريق وتتابعت الحوادث المؤسفة ، ونادى السوريون بطلب الاراضي التي استعادها لبنان ٠ ونادى اللبنانيون بالمحافظة على كيانهم المجدّد في عهد فرنسا ، وطال النزاع واستمرت المشادة حتى الساعة ، لمصلحة الاجنبي ولفشل الاماني الوطنية في البلدين التوأمين ٠

واذا تطلعنا اليوم الى ما حولنا نجد أنفسنا في ذات الموقف ، ولسنا نرى من دواء له مهما نشر من الانظمة الثابتة والاحكام الدستورية الا في التفاهم الصادر عن القلبين وفي التصافي الابدي من الطرفين ٠

واذا دققنا في عواطف خلّص الوطنيين واحرارهم من لبنانيين وسوريين ، ولمسنا اي تعارف واي تساهل يسود افئدتهم لدى اول امتزاج او تلاصق او تقرب نتأكد ان ذلك الحل الذي ظنوه خامس المستحيلات هو سهل المنال قريب التحقيق ٠ فأيّ خطر أشار اليه السيد الزحلاوي ووصفه بانه يهدد لبنان ؟؟

أهو خطر الاماني السورية

اذا كان هذا ما يريده فنحن نصرح على رؤوس الاشهاد بأن ليس تحقيق اماني جيراننا خطراً علينا ٠ بل بالعكس فاننا نغتبط لكل تقرب وتفاهم يقع بين المنتدبين والسوريين لاعتقادنا ان مثل هذا التفاهم الذي لا يتمّ الا باعتراف الفرنسويين بحق السوريين هو من دواعي راحتنا وتقرير صواب امانينا واستقرار الحالة الراهنة عندنا

وهنالك خطر اخر قد يكون اراده الكاتب في تلميحه وهو توسع السيطرة المباشرة في لبنان

فاذا كان حضرته يسمي توسع المستعمرين في ديارنا ، وتفوق شهوة هؤلاء احياناً على روح فرنسا الحرة التي استمددنا منها دون سواها رغبتنا في هذا الانتداب ، فنحن نصارحه القول بان العمل الاستعماري ليس خطراً على لبنان ولا على سوريا ، بل على فرنسا نفسها وعلى نفوذها الادبي في هذا الشرق القريب ، لان عمال الاستعمار الذين يتعمدون اضطهاد حرياتنا يهدمون الثروة الادبية العظمى التي توارثتها فرنسا في هذه الديار على ممر الاجيال ، وهم من جهة ثانية يدفعون بالسوريين واللبنانيين الى التآخي والتعاضد والتعاون ضد هذه الروح غير الفرنساوية ولمغالبة هجمات الايام

ولكنني لم ادرك لماذا يحشرون اسم لطف الله كاسم المخلص المنقذ في هذه المعمعة ولماذا يدعون ان وجوده على رأس لبنان ينقذه من المؤامرات والاخطار الموهومة

أليس الامير جورج لطف الله هو احد الاخوة الثلاثة الذين حملوا المعاول قبل كل انسان منذ عام ١٩١٨ لهدم كل امنية صادرة عن لبنان

واذا افترضنا ان الحاضر يغسل ادران الماضي ، فهل في مقدور هذا الرجل ان يزيل الخطرين اللذين

اشرنا اليهما — هذا واذا صح ان ندعوهما خطراً — بمجرد ركوبه عرش الامارة او صعوده الى كرسي الرئاسة ؟ ؟ ! !

هذه مبالغة لا تجوز على عقول البسطاء.

أية مكانة خارقة للامير جورج — مع شديد احترامنا لشخصه — لدى الامة السورية ولدى احرار السوريين تجعله قادراً على حماية حدودنا وكياننا من طموحهم الى اراضينا المستعادة

بل اي نفوذ للامير على الامة الفرنساوية ولدى احرارها وقادة امورها ، تمكّنه من تخليص لبنان من من السيطرة المباشرة وشهوة المستعمرين

هل انقلب الزمان الى هذا الحد حتى اصبح لبنان بحاجة الى وساطة فرد بينه وبين فرنسا ، وهذا الفرد كان الى شهور قليلة المتظاهر بالعداء لكل ما هو فرنساوي ؟؟

لا يكفي يا اخي الكاتب الفاضل ان نكون على صلة ببعض رجال البرلمان الفرنساوي او رجال باريس — فالنواب والصحافيون عندهم كالذين عندنا — واكوننا جالسنا في صالونات مدام كوليت الادبية الذائعة الصيت ، بعض رجال الفن والادب والمال ، لتصبح كلمتنا وحدها المسموعة النافذة ، ولتأمر باريس فتطيع

ان خزائن لبنان مملوءة الى الابواب من هذه البضاعة وهذه العلاقات وبعضها يعود الى قبل بضعة اجيال ! فدعنا من الوهم والخيال ولنقر بالواقع الملموس

ان الامة اللبنانية مؤمنة بقرب ظهور عهد الصفاء بينها وبين الامة السورية ، مباشرة وبدون واسطة . لان الامتين وحدهما قادرتان على بذل التضحية في سبيل الوصول الى ذلك الهدف الاسمى . فالايام السوداء والحظوظ السيئة هي التي جعلت من هذه الحوادث وهذه المنازعات شبه اخطار والحقيقة المجردة ان لبنان عاش منذ وجد لبنان ، وقبل ان يدخل الافرنج ارضه حرّاً طليقاً في كيانه المكتسب وحياده المحترم

النظرية الثانية

اراني اطلت البحث حول النظرية الاولى حتى لم يبق من متسع امامي الا ان اقول كلمة صغيرة في النظرية الثانية غير الصائبة التي اتانا بها حضرة الكاتب المحترم . فقد ختم حضرته رده بصرخة خرجت من اعماق نفسه ، اكد فيها او حاول ان يؤكد بان الحالة الراهنة لم تستقر في لبنان كما انها لم تستقر في سوريا ، وان العهد الجمهوري الذي طلبته البلاد من اقصاها الى ادناها عند وضع دستورها ، ليس الاستجابة صيف وان الحالة ان تستقر في لبنان ولن تستقر في سوريا ، الا اذا قام عرش مسلم في سوريا وعرش مسيحي في لبنان ! وان الحكومة الفرنساوية « كذا » ستسعى لاصلاح هفوة الجنرال غورو الخ !

نبوح بالحق ونجيب اننا لم ندرك هذه الالغاز المتماسكة والمغالطات الصارخة في قول الكاتب الفاضل الاديب !

ليدل لنا اية هفوة ارتكبها الجنرال غورو ؟ أهي قراره الشهير الصادر في اول ايلول سنة ١٩٢٠ باعلان استقلال جبل لبنان بحدوده الطبيعية

اذا صدقنا ما يؤاخذ به خصوم الجنرال عمله في بلادنا فتلك هي « هفوته » . فكيف نوفق بين عمل ذلك القائد المعلن استقلال لبنان وبين غيرة الكاتب البارز بصدد مقاله على الكيان اللبناني والتنبيه الى ما يحدق به من الاخطار ؟

اذا كان عمل الجنرال غورو يعد في نظر الكاتب هفوة ، فعلى مَ العويل للاتقاء من الخطر المهدد كيان لبنان الحاضر الذي سيضطر لبنان اذا وقع « الى الانكماش فيضمر ويعود الى ما كان عليه قبل الحرب » ؟ على ما استنتج حضرة الكاتب

لندع هذه المغالطة جانباً . ولننظر لحظة في هذه العروش التي يبشرنا حضرته بقيامها على انقاض صروح بني امية في دمشق وعلى انقاض الجمهورية في لبنان

قد يجوز لحضرة الكاتب ان يدّعي بان الحالة الراهنة لم تستقر في سوريا ولكنه لا يستطيع ان يزعم بان الحال لا تستقر الا اذا شيد عرش لمسلم في دمشق ، لان الامة السورية قد ترى غير هذا الرأي ، وهي لا ترضى عن دعاية لعرش يشاد على اطلالها الدارسة وعلى قبور ضحاياها ، إلا بعد نيلها امانيها القومية .

وهذه الاماني ، واولها السيادة القومية ليست من العرش بشيء ، فكم من امة مستعبدة وعلى رأسها رجل يحمل تاجاً وصولجاناً .

هذه المستعمرات البريطانية وهذه المستعمرات الفرنساوية ملأى بالعروش والعائلات المالكة الجالسة منذ قرون فوق مساندها الذهبية فهل وجود تلك التيجان ضمن لها حرياتها واستقلالها

ان سوريا تنفر ان تصير حالها الى مثل ذلك المصير المؤسف ، وان تصبح مستعمرة . هذا فضلا عن ان تقرير شكل الحكم لا يسلم به السوريون الا لجمعيتهم التأسيسية المنتخبة . وليس من المستبعد ان ينادي هذا المجلس يوماً بتفضيله للحكم الجمهوري على كل حكم آخر . ومتى قبلت سوريا الحكم الجمهوري — وهذه امنية اكثر احرارها في الداخل والخارج — يصبح من الجائز والمقبول ان ينتخب لرئاسة الجمهورية الفتية رجل مسيحي ذو اهلية واخلاص كما ينتخب الرئيس المسلم . وقد يكون بلوغ هذا الامر المنتهى الاول لعواطف اللبنانيين والسوريين .

وهذا القول يصح ان نقوله في لبنان . فالامة اللبنانية ، كما قلنا تكراراً ، قد اختارت الحكم الجمهوري لقربه من نزعاتها وعقليتها وطموحها . ولن يستنكف اللبنانيون يوماً من ان يروا على رأس جمهوريتهم رئيساً مسلماً منتخباً كما رأوا الرئيس المسيحي .

فالاستاذ شارل دباس الذي يرأس جمهوريتنا اليوم ليس من الطائفة الكبرى في لبنان ولا هو ينتمي الى فئة او حزب معلوم — وقد انتخب للرئاسة على الرغم من نصوص الدستور الموجبة مراعاة الطائفية المقيتة . وقد نشهد عند انتهاء مدته رئيساً مسلماً او مسيحياً او بوذياً (لبنانياً) يخلفه في الرئاسة دون ان ينالنا عجب او يثير في نفوسنا نقمة او نفور

ومن المؤسف ان يقوم فينا من ينادي بتوزيع العروش والرئاسات والمناصب على هذا ام ذاك بصفة كونه مسلماً ام مسيحياً ، لان ذلك يحط من قدر امانينا القومية ومطالبتنا بالحرية ، ويساوينا بالشعوب غير الناضجة ، التي حكم عليها بان تعبد الاصنام المساعدين على تمزيق حرياتها الوطنية ، وبان تبقى العوبة في ايدي المستعمرين ، وممراً تدوسه سنابك خيول الطامعين والمستعبدين

بيروت ٢٧ دسمبر سنة ٩٣٧

اسعد عقل